Theories and criticism in Arabic literature
The second year, number 5, spring 1401
Pp:19-38

Research Paper
DOI: 10.22034/JRAL.2023.408838.1032

"A semiotic analysis of the novel "Al-Thalj Yaati Men Al-nafezah" by Hanna Mina in light of the theory of Ferdinand de Saussure"

Ali Sharafi[1]. Sadegh Ebrahimi Kavari[2] . Rahima Cholanian[3]

(Received:26.07.2023 , Accepted:29.11.2023)

Abstract

The semiotic analysis tries to reveal the relationship between the title and the fictional text, and then semiology, which is a science through which semantic systems such as language, symbols, signs, etc. are studied. And the relationship becomes clear when the title is considered a semiotic system with semantic and other symbolic dimensions, urging the researcher to trace its connotations to be revealed in the structure and meaning. From this literary standpoint, we sought in this research, To implement the semiotic analysis of the novel entitled "Al-Thalj Yaati Men Al-nafezah" by the Syrian storyteller and novelist "Hanna Mina"; Because the title and in view of the content of the text of the novel, it carries suggestive and symbolic connotations despite the realism of the events. In this descriptive analytical study, we tried, according to the theory of the structuralist Ferdinand de Saussure, to reveal the significance of rigid objects centered around the "window and snow"; Because these two terms have an important role in depicting the stages of the hero's personality development and drawing the events from beginning to end. Some results indicate that the "window", which is the main pillar of the title with its extensional relationship, is considered an element of the confrontation between the protagonist and the outside world, as well as the "snow" that comes from the window in which the struggling hero sits. of events and their stages. The novelist, through the novel and its title, tried to employ the inanimate objects that have a semantic role in the novel in the service of life, which is the life of his heroes and society.

Key words : Semiotics, Al-Thalj, Al-nafezah, Hanna Mina, Saussure.

[1]. PhD student Department of Arabic Language and Literature, Islamic Azad University Abadan Branch, Iran-email:alisharafi92@yahoo.com.

[2] . Assistant Professor Department of Arabic Language and Literature, Islamic Azad University Abadan Branch, Iran, email: Ebrahimi.kavari2006@gmail.com

3 .Assistant Professor Department of Arabic Language and Literature, Islamic Azad University Abadan Branch, Iran –email: dr.ch1970@iauabadan.ac.ir.

© The Author(s). Publisher: Kosar University

التنظيرات والنقد فى الادب العربى
لسنة الثانى، العدد ٥، ربيع الاول ١٤٠١
صص ١٩-٣٨

مقاله بحثيه

DOI: 10.22034/JRAL.2023.408838.1032

«تحليلٌ سيميائيٌ لرواية «الثلج يأتي من النافذة» لحنا مينة على ضوء نظرية فرديناند دي سوسير»

على شرفی[١]، صادق ابراهيمی كاوری[٢] ، رحيمه چولانيان[٣]

(تاريخ الوصول: ١٤٠٢/٠٣/١٤ ، تاريخ القبول:١٤٠٢/٠٥/١٤)

الملخص

إنَّ التحليل السيميائي يحاول الكشف بين العلاقة الموجودة بين العنوان والنص الروائي ومن ثم السيمولوجيا وهي علم يدرس بواسطتهاالأنظمة الدلالية كاللغة والرموز والعلائم وغيرها، والعنوان في النص كما هو معلوم لدى الباحثين يعتبر العتبة والبوابة و له الصدارة وهو علامة مكثفة تحمل المضامين الأساسية للنص، والصلة بين السيميائية والعلاقة تتَّضح عندما يُعدُّ العنوان نظاماً سيميائياً ذا أبعاد دلالية وأخرى رمزية، يحثُّ الباحث إلى تتبع الدلالاته المراد كشفها في المبنى والمعنى، فمن هذا المنطلق الأدبي، سعينا في هذا البحث، لإعمال التحليل السيميائي للرواية المعنونة بـ «الثلج يأتي من النافذة» للقاص والروائي السوري «حنا مينة»؛ لأنَّ العنوان ونظراً لمحتوى نص الرواية، يحمل دلالات إيحائية ورمزية على الرغم من واقعية الأحداث. حاولنا في هذه الدراسة الوصفية التحليلية ووفقاً لنظرية العالم البنيوي فرديناند دي سوسير، الكشف عن دلالة الأشياء الجامدة، المتمحورة حول «النافذة والثلج»؛ لأنَّ لهاتين المفردتين دوراً هاماً في تصوير مراحل تطوّر شخصية البطل ورسم الأحداث من البداية حتى النهاية. بعض النتائج تشير إلى أنّ «النافذة» وهي الركن الأساسي من العنوان بعلاقتها الامتدادية، تعتبرُ عنصراً من عناصر المجابهة بين بطل الرواية والعالم الخارجي وكذلك «الثلج» الآتي من النافذة التي يَقعد بهمة البطل المناضل، فهما دلالاتان رمزيتان وأيضاً وسيلتان حدّد البطلُ بواسطتهما شخصيته النّضالية طبقاً لسير الأحداث ومراحلها. فالروائي من خلال الرواية وعنوانها، حاول أن يوظّف الأشياء الجامدة التي لها دور دلالي في الرواية في خدمة الحياة وهي حياة أبطاله والمجتمع.

الكلمات الأصلية: السيميائية، الثلج، النافذة، حنا مينة، سوسير.

١ . طالب الدكتوراه، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة آزاد الإسلامية، فرع آبادان- إيران، آبادان: بريد إلكتروني: alisharafi92@yahoo.com
٢ . استاذ مساعد قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة آزاد الإسلامية، فرع آبادان، إيران، آبادان. (الكاتب المسؤول). بريد إلكتروني: Ebrahimi.kavari2006@gmail.com
٣ . استاذ مساعد قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة آزاد الإسلامية، فرع آبادان، إيران- آبادان: بريد إلكتروني: dr.ch1970@iauabadan.ac.ir

حق مولف نويسندگان **ناشر:** دانشگاه كوثر

١ . المقدمة

إنّ التحليلَ السيميائى يُساعد القارئ للوصول إلى الدلالات المتبطنة في النصّ، خاصة إذا كان النص ثرياً ومشحوناً بالدلالات الرمزية والشحنات التعبيرية وهذا ما نجده في رواية «الثلج يأتي من النافذة» بما فيها من رموز حول الجوامد.

وعند تطلعنا إلى الرواية المذكورة، وجدنا أنَّ العنوان يحمل دلالة سيميائية توحي إلى دلالات سياسية، فكرية، اجتماعية ووجدانية، وقد تمحورت على علاقة امتدادية طول الرواية. حاولنا في هذا البحث بداية التعريفَ والتعرُّفَ على الكاتب ومِن ثَمَّ تبيين سيميائية العنوان التي اتخذها الكاتب لروايته، ثم تطبيقها مع نظرية «فرديناند دي سوسير» العالم اللغوي البنيوي، السويسري الشهير. وبما أنَّ المحلّل السيميائى للرواية يرّكز اهتمامه على العنوان المنتخب من قبل الكاتب، فقد حاولنا تطبيق التحليل وتركيزه على نص الرواية لتعيين العلاقة بين الدلال والملول أو العلاقة الاستبدالية، من خلال المحور التركيبيّ والمحور الاستبداليّ؛ لأنهما أكثرُ إيحاءاً وأشحنُ دلالة على المعانى الرمزية المتبطنة في طي العبارات.

نظراً للسؤال الأصلي للبحث و هو ـ ما هي أهمُّ علاقة العنوان بالنص في رواية الثلج يأتي من النافذة؟ وأيضاً وجدنا من خلال البحث أنه من أهمِّ علاقة العنوان بالنص في رواية الثلج يأتي من النافذة، هي العلاقة الامتدادية والمبنية على علاقة الدال والمدلول. كذلک وجدنا أن الراوي وظف الرموز لبعض الأشياء الجامدة في الرواية؛ لأنهما أكثرُ إيحاءاً وأشحنُ دلالة على المعانى الرمزية المتبطنة في طي العبارات. وأيضاً استطاع الراوي أن يؤلف بين الواقعية والرمزية من خلال توظيف أبطال حقيقيين كفياض وخليل مع توظيف بعض الرموز الطبيعية

أ . سابقة البحث

حول سيمائية العنوان و رواية «الثلج يأتي من النافذة» كُتبَ حتى الآن بعض البحوث والمقالات، منها: «سيميائية العنوان فى روايات عبدالخالق الركابى» لرحيمة حاجياني، رسالة ماجستير، جامعة تربية مدرس – كلية ادبيات وعلوم انسانى — ١٣٩٤ش و«سيميائية العنوان فى شعر محمّد عفيفى مطر» دراسة فى الوظائف والمستويات، لبورحشمتى، وحامدهمتى، شهريار، فرديس فارابى التابعة لجامعة طهران، ٢٠٢٠م، و«سيميائية العنونة ووظائفها الدلالية في ديوان «نوبات شعرية» لصالح الطائي، لرسول بلاوى وناصر زارع، مجلة الجمعية الايرانية للغة العربية وآدابها، دورة: ١٥، رقم: ٥٣، ١٣٩٠ش.

رسالة جامعية باللغة الفارسية عنوانها: «واكاوى سياست در رمان هاى سوريه با تكيه بر رمان «الثلج يأتى من النافذه» اثر حنا مينه، لرضا ناظميان و سمية لطيفي، ١٣٨٩ش، عالج فيها الباحث الاتجاهات السياسية في الرواية مع نقد الروايات الأخرى، كذلک مقالة عنوانها «دراسة تحليلية لرواية الثلج يأتي من النافذة لحنا مينة» لمحمد هادي مرادي ومحسن خوش قامت، في مجلة إضاءات نقدية، شتاء ١٣٩١ش بين فيها الباحثان كيفية

توظيف الرمز والتقنيات العصرية في الرواية وكذلم كيفية توظيف الجماد في خدمة حياة الأبطال وتبيين سمات الواقعية في الرواية.

ومقالة أخرى باللغة الفارسية أيضاً بعنوان: «کاربست رویکرد ریزوماتیک دلوز در رمان«الثلج یاتی من النافذه» از حنا مینه، للباحث شمسي واقف زاده و مريم قربانعلي، بين فيها الباحثان أطر الرواية شكلا و مضموناً.

ب . أهداف البحث

. التحليل السيميائي لعنوان الرواية حسب نظرية فرديناند دي سوسير البنيوي.

. الكشف عن الوظيفة الرمزية لبعض الأشياء الجامدة وتبيين العلاقة بين الدال والمدلول

. تبيين سمات الواقعية في الرواية.

ج . أسئلة البحث

. ما هي أهمُّ علاقة العنوان بالنص في رواية الثلج يأتي من النافذة؟

. لماذا وظَّف الراوي الرموز لبعض الأشياء الجامدة في الرواية؟

.كيف لفَّقَ الراوي بين الواقعية والرمزية في روايته؟

٢ .المفاهيم العامة

أ . مفهوم السيميائية

السيميائية مأخوذة من السيماء وهو الواجهة والعنوان و هو علم ومنهجية ذات نزعة شأنُها شأنَ الرياضيات والفيزياء، ومشروع هدفه الكشف عن المعانى وكيفية صناعتها (بوحاتم، ٢٠٠٤: ١٧٢). لعلّ أهم نموذج من المصطلحات الأنسية السيميائية التى حظيت باهتمام النقاد والدارسين، هو مصطلح «السيميولوجيا» هو علمُ العلامات أو الاشارات أو الدلالات اللغوية أو الرمزية، سواء أكانت طبيعيه ولايتصرف الانسان فيها كصوت الحيوانات أو اصطناعية ويتوافق الإنسان في مدلوله ومقصوده عليها مثل لغة الإنسان أو علامات المرور (مجيدى، ١٣٩١: ٢٨).

و«السيميائية» أداة لإثراء القراءة وهي نموذجٌ أنسبُ لتصور قراءة داخلية دقيقة لبنية النصّ ونسيجه، قراءة لاتتّحد ميكانيزيّتها واستراتيجيتها إلّا بتفكيک أو بتشريح بنية النصّ، فيصبح الإجراء الذى يتعمد على التفكيک والترشيح أساساً جوهرياً لمفهوم القراءة الداخلية (المصدر نفسه: ٢٩).

ب . مفهوم العنوان

«العنوان» بالنسبة للكتاب والنص علامة لغوية مهمة يعبر من خلالها النص إلى العالم والعالم إلى النص. ومن هنا تبرز أهمية العنوان بالنسبة للمتلقى. وقد حظى العنوان باهتمام السيميائيين كونه يحمل أكبر دلالة لغوية مكاثفة تحوى مضمون النص، وكونه أيضاً «أول علامة على طريق المتلقى، ومفتاحاً سيميائياً يختزل بنية النص وكنهه في كلمة أو بضع كلمات» (الفيفى، ١٤٢٦: ١٦).

من خلال التحري في دواوين الشاعر وجدنا ثلاث علاقات بين النص والعنوان وهي: علاقات امتدادية وعلاقات ارتدادية، وعلاقات اغترابية و لكل ميزاتها الخاصة:

ج . العلاقة الامتدادية

يعني نزول العنوان و تشظيه داخل النص مؤلفاً فيما بعد أجزاء النص و مقيماً صوره و مفصحاً عن مفاهيمه ورؤاه كون العنوان الرحم الذي تتولد منه النصوص. إن النص حاضنة لاطروحات العنوان و محيط لانفعالاته و هو يغذي أجزاءه لمقصدياته (الدخيلي، ٢٠١٣: ٢٣).

د . مفهوم العلامة والدلالة والسيمياء

يقابل مفهوم العلامة في التراث العربة مفهوم الدلالة بوصف العالم كله علامة دلالة على وجود الخالق، وهي نظرة يؤدها القرآن ويؤكدها الفكر الإسلامة بما يوازي العلامة في المفهوم السيميوطيقي (سيزا قاسم وآخرون، ١٩٨٦: ٧٨).

فنجد مفهوماً يقدمه أبو هلال العسكري (ت٣٩٥) للفرق بين الدلالة والعلامة. فيرى أن الدلالة شيء ما يمكن كل ناظر فيها أن يستدل بها عليه كالعالم، لما كان دلالة على الخالق، كاندالاً عليه لكل مستدل به. أما علامة الشي، فهي ما يعرف به العلم. فه ما يعرف به المعلم و من شاركه ف معرفته دون كل واحد وعنده العلامة بالوضع والدلال والاقتضاء (العسكري، ١٩٨١ :٥٤).

المعنى اللغوي للعلامة

يذكر ابن منظور أن أصل العلامة السمة: علمه يعلمه ويعلمه علماً وسمه (ابن منظور، مادة ع ل م) فالخيل المسومة هي التي عليها سمة وقد وردت في القرآن الكريم بالقصر: سيماهم في وجوههم من أثر السجود» (الفتح، ٢٩) وكذلك وردت هذه اللفظة بمعنى العلامة والتعارف في الدنيا والآخرة كما في قوله تعالى: «تعرفهم بسيماهم لا يسئلون الناس الحافاً» (البقرة، ٢٧٣).

والعلامة هي شيء ينصب في الفلوات تهتدي به الضالة (ابن منظور، ١٠: ٢٦٤، مادة ع ل م).

فمن تطابق معنى العلامة والسمة أنهما يعرف كل منهما الآخر فالسومة والسيمة والسيماء والسيمياء في اللسان هي: العلامة والإشارة والرمز الدال على معنى مقصود(ابن منظور، ٧: ٣٠٨). وقد وردت هذه اللفظة »السمياء» في كثير من المعجمات العربية بمعنى العلامة (الجوهري، ٥: ١٩٥٦، ؛ الأزهري ٢٠٠١، ١٣: ٧٦). وقد لحق مصطلح السيمياء تطور دلالي مما يؤكد ما ذهبنا إليه فيما سبق والي جاء به مجمع اللغة العربية بالقاهرة إلى إعطاء معنى لكلمة سيمياء ويأتي في ما ذكر في المعجم الوسيط بأن السيمياء تعني العلامة (إبراهيم مصطفى وآخرون، ٢: ٣٥٦)

د . دي سوسير

هو فرديناند دي سوسير١ ولد في ٢٦ نوفمبر ١٨٥٧م وتوفي في ٢٢ فبراير ١٩١٣م، عالم لغوي سويسري شهير، يعتبر بمثابة الأب للمدرسة البنيوية في علم اللسانيات، فيما عدّه كثير من الباحثين مؤسس علم اللغة الحديث. عُني بدراسة اللغة الهندية، الأوروبية، وقال إنَّ اللغةَ يجبُ أن تعتبر ظاهرة اجتماعية. هو من أشهر علماء اللغة في العصر الحديث، واتجه بفكره نحو دراسة اللغات دراسة وصفية باعتبار اللغة ظاهرة اجتماعية، وكانت اللغات تدرس دراسة تاريخية، وكان السبب في هذا التحول في دراسة اللغة هواكتشاف اللغة السنسكريتية.

«سوسير» بوصفه رائد البنيوية يؤكّد على أهميّة المحور الرأسي أو الاستبدالي للحصول على المعنى المطلوب داخل النص ويجد المحور الاستبدالي عنده عناية خاصة، إذ إنّ الباحث الأدبي يستطيع باستعانة هذا المحور أن ينتخب بين الكلمات ذات معنى واحد على المحور الرأسي كلمة متناسبة مع ما تبتغيه البنية، فعندما تقع مفردة في أىّ جملة لاشكّ أنه يتمّ اختيار هذه المفردة من سلسلة عمودية من الوحدات اللغوية التى يمكن أن تقع محلها.

يرى فرديناند دى سوسير أنّ «اللغة قبل كل شىء هي نظام من العلامات» (سوسير، ١٩٦٧: ٣٢). التى تعبّر عن الأفكار والعلامة اللغوية عنده هى كيان ثنائى مكون من الدال والمدلول؛ فالدالّ٢ هوالصورة الحسية الصوتية للمسمّى والجانب المادى، والمدلول٣ هو المفهوم الذهنى الذى يولّده الدالّ أو فكرة الصورة الصوتية الحسية والعلامة اللغوية ذات طبيعة اعتباطية أى لا ترتبط بدافع (مقدادى، ١٣٧٨ :٤٣٦).

فمنهج سوسير هو منهج وصفي، وفيه توصف اللغة بوجه عامّ على الصّورة التى توجد عليها في نقطة زمنيّة معيّنة. «ومن الأهداف التى يهتمّ بها المنهج الوصفي –كما صرّح بذلك دى سوسير نفسه – تحقيق مبادئ قابلة للتطبيق عالميا على كل اللغات» (پاى، ماريو، ١٩٩٨، ٦٣). وأهمية هذا المنهج تتجلّى في أنّه يسمح «بجمع المعلومات الحقيقيّة والتّدقيق والتفصيل لظاهرة موجودة فعلا في مجتمع معيّن، فيضع النقاط على حروف المشكلة الموجودة، كما أنّه يمكننا من معرفة ما يفعله الأفراد في مشكلة ما، ويستفيد بذلك من آرائهم وخبراتهم باتخاذ القرارات المناسبة التى يتمّ تعميمها في مشاكل ذات طبيعة مشابهة لها» (المصدر نفسه، ١٣).

هـ: بطل الرواية

بطل الرواية هو فياض رجل سوري مطارد من قبل قوات الأمن لجأ أسرة رفيقه اللبناني«خليل غزالة» مختفياً فترة، عالة عليهم وهم فقراء. قدتسلل فياض من الحدود السورية اللبنانية سيراً علي الأقدام بعد أن أخذت السلطات الرجعية الحاكمة في سورية ذلک العهد تطارد التقدميين. لقد لوحق في دمشق بوصفه كاتباً يسارياً

معارضاً فاضطرّ إلي الانقطاع عن مدرسته – وهو المعلّم – متوارياً عن الأنظار فترة إلي أن نصحه رفاق له مغادرة البلاد ومواصلة المعركة من الخارج، فالتجأ إلي لبنان وفي ظنّه أنّه متمتع فيها بقسط من الحرية.

ذلک، بإيجاز بالغ، ما وقع لفياض خلال الأشهر الأولي من التجائه إلي خارج الحدود. ولقد كانت فترة من العمر غنية بالحوادث والأحداث التي انسحبت حتي غطّت معظم صفحات الرواية، الأقسام الأربعة الأولي منها. (مينة، ١٩٧٧: ٣٤٥).

اشتغل بعدها عاملاً في مطعم الجبل متنكراً باسم «ميشيل» بيد أنّه ما يلبث حتي ترک العمل عائداً إلي بيت رفيق النضال «خليل» .ثمّ يراد له تحت الخوف من اكتشاف مقره، أن ينتقل إلي بيت رفيق آخر ليس له به معرفة سابقة، هو «جوزيف بوعبدة» وهنا ينعم فياض بمستوي لين من المعيشة يهيئ له فرص المطالعة والكتابة . ولكن مضيفه يخسر في يوم قريب عمله فيرحل عنه في صمت ليعثر علي عمل في بناء يشيد متخفياً تحت «اسم سليمان» سرعان ما يتركه إلي مصنع مسامير صغير في سفح جبل، يكون فيه العامل الوحيد مقيماً علي مقربة منه .إلّا أنّه يضطرّ إلي الرحيل بعد أن ثبت له أن السلطات التي تلاحقه قد اهتدت إلي مقرّه .ويعود إلي بيت «جوزيف » وهناک يوافيه أحد الرفاق ليصحبه إلي حيث لا نعلم .فإنّه يجب أن يغادر هذه المنطقة.

٣. التنظير

أ . سيميائية «النافذة»

عنون الكاتب روايته بـ «الثلج يأتي من النافذة» والنافذة هذا الموجود الجامد بما فيه من فوائد حياتية، له دلالات أخرى حيث كان منفذاً للإرصاد والعلاقات الوجدانية أو سببا لفسخ العزائم. وهذا ما وجدناه من خلال البحث في الرواية والدور الذي لعبته النافذة في تغيير مسار الأحداث واتخاذ المواقف لدى البطل «فياض».

يبدأ دور النافذة من هذا المشهد:

«لم يكن أحدٌ في البيت. النافذة الوحيدة مغلقة، مسدلة الستارة، وكذلک الباب وليس من حركة في الغرفة المجاورة. ثمة أصوات في الحديقة، لكنها لا تبلغ الضجة المعتادة فقال في نفسه» (مينة، ١٩٧٧: ١٣).

كان فياض بطل الرواية مطارد من قبل رجال الأمن السوري، ولعله مصاب وقد دخل بيت أبي خليل. فالنافذة في بداية الأمر كانت مغلقة؛ و بقيت لفترة مغلقة لأسباب أمنية أو من أجل راحة الضيف المطارد كما يقول هو:

«هذا كله من تدبير أبوخليل. فرض الصمت على البيت لكي أنام طويلا» و تساءل «لماذا استيقضظت بهذه السرعة؟ (مينة، ١٩٧٧: ١٤).

وكان البيت الذي اختفى فيه فياض يتألف من غرفتين، أو غرفة واحدة مستطيلة جعلها قسمين: جدار فيه فتحة كبيرة سدتها خزانة، اضافة إلى مطبخ صغير ومرحاض يستعمل كحمام، وحديقة على امتداد الغرفتين تليها الطريق

مباشرة، وكان على فياض لكي لا يراه أحد من الخارج، أن يغلق النافذة الوحيدة في غرفته أو يسدل الستارة نهاراً ويظل الباب الفاضل بين الغرفتين مغلقاً بصورة دائمة لا يسمع لغريب بولوجه. (مينة، ١٩٧٧: ٣٥).

فبيَّن الرواي علة إغلاق النافذة بقوله «لكي لايراه أحدٌ» فهذه دلالة، ويعود سبب هذا الانقلاب المفاجئ في حياته إلي أمرين: أولهما أن النافذة بالنسبة إليه هي المنفذ الوحيد للخروج من سجنه فهو لايستطيع مغادرة غرفته نهاراً حتي لو كان ذلک للذّهاب إلي المرحاض.

وثانيهما أنّه يوجد في النافذة المقابلة وجة وابتسامة ودعوة إلي الحب وهذا يكشف عن حب فياض الأفلاطوني لفتاة النافذة المقابلة وهي دينيز» (السباعي، ١٩٧٠: ٦٨).

ب ـ ترقب رجال الأمن من النافذة

و يظهر دور النافذة في مهنة خليل الجديدة حيث كان يرصد رجال الأمن الذين أتوا للتجسس، فرفع هو جريدة الصباح إلى مستوى عينيه وراح يقرأ دون أن تستغرقه الأخبار المثيرة، ثم لم يلبث أن نهض ومضى إلى النافذة في الطابق الرابع ووقف بشكل موارب و عينه على باب البناية وعبر الطريق كان ظل يرتسم على الاسفلت وفي الزاوية عند رأس المنعطفان ظل آخر لرجل الأمن والتقى الظلال وغابا في المنعطف ثم افترقا وعاد الظل الأول يعبر الطريق عائداً إلى مبنى الهاتف فعاد خليل إلى مجلسه ورفع الجريدة إلى عينيه وقال في نفسه: «يتسقطون أخبارنا... فهل كانت العين الحولاء هذه تراقبني من الصباح؟ (مينة، ١٩٧٧: ٥٩).

ج ـ إقامة فياض في بيت أبي خليل

يظهر دور النافذة في شكل جديد حيث النظر إلى الجارات من خلالهاوذلک بعدما استقر فياض في بيت أبي خليل و استقرت له الأحوال:

«هكذا أقام في الغرفة الداخلية من بيت أبي خليل حيث ينعم بالرعاية الأبوية العحوزين: أبوخليل و قد تولى الذود عن البيت من الخارج وشعاره التخفيف بالنسبة لجميع الزوار و«أم خليل» وقد تولت التموين ثم اطعام فياض ولو بالقهوة والتحرش بالجارات من مجلسها على الخوان أمام النافذة وسماع شكاوي شقيقاتها الثلاث من كناتهن الثلاث (مينه، ١٩٧٧: ٨٩).

د ـ الحركة المفاجئة من النافذة

لفتت فياض حركة مفاجئة في النافذة المقابلة... بدا وجه أنثوي يرنو إليه، فما كان يتابع المارة من وراء ستارته بفضول من ينظر من كوة سجن. تساءل: هل كانت ثمة نافذة؟ وقال في نفسه: لابد أنها كانت... فهذه الدار ذات الطابقين موجودة منذ وجد الحي وهذه النافذة قائمة منذ قام البناء ولكني أبدا لم أنظر إلى البناء والنافذة نظرة خاصة.. لم ألق نظرة خاصة على إيماء شيء (مينة، ١٩٧٧: ١٠٧).

نافذتان متقابلتان في الأولي الوجه المضيء المؤطر بشعر مسبل فوق عنق أبيض وفي الثانية الوجه المعذّب بالانتظار ذو العينين الناريتين وراء النافذتين يستيقظ الحبّ وتضطرم الأحاسيس والغرائز .تؤدّي إطلالة هذا الوجه الباسم

من النافذة إلي أن ينفي – ولو للحظة عابرة – صور الماضي المؤلم التي لاتنفكّ تطارد فياضاً من داخله وتعذّبه (بركة، ٢٠٠٣ :٦٥).

فكيف حدث أن استغرقتني أفكاري حتى صارت نظراتي تنزلق على صفحة الأشياء دون أن تميزها؟ «بلى! كان يرى في النوافذ والشرفات بعض الوجوه لكنها وجوه كالتي يعبر بها الإنسان في طريق أو يراها في اجتماع عام فلا يستوقفه منها وجه بعينه. وحين كانت تلتقي نظراته بنظرات جيرانه، كان يتراجع، يرخي الستارة ويعود إلى جدرانه ليلوب بينها» (مينة، ١٩٧٧: ١٠٨).

«ليوم فقط وقع شيء مباغت... ومضة برق أنارت واختفت. حركة موقظة كالصوت في البرية.. وهو لا يذكر بعد ذلك سوى أن جداراً كان بينه وبين تلك النافذة فرفع دفعة واحدة. وقال في نفسه: «هل كان ما رأيت مهيئاً أم لعبت المصادفة دورها فيه؟» (مينة، ١٩٧٧: ١٠٨).

«ذهب في الغرفة وجاء... طرح أسئلة وأجاب عليها، وطرحها من جديد وأجاب عليها من جديد. ومع يقينه أن اليوم كالأمس وأن الجدران هي ذاتها والعتمة هي بعينها والفرشالمقروعة،(مينة، ١٩٧٧: ١٠٨).

والأسرة المركومة والكوة الواسعة هي هي، مع كل ذلك كان يحس أنه يسكن الغرفة للمرة الأولى» (مينة، ١٩٧٧: ١٠٩).

فالنافذة بادئ الأمر كوةٌ في جدار تطلُّ علي الخارج عندما كان فياض يقع فريسة صراعه الداخلي وعندما كانت تستغرقه أفكاره كان ينظر من النافذة دون اكتراث حتي باتت نظراته تنزلق علي صحفة الأشياء دون أن تميزها .ولم يكن يري من خلالها سوي وجوه باهتة لايستوقفه منها وجه بعينه وليس للنافذة في هذا المعني أية وظيفة روائية، (بركة :٢٠٠٢ :٦٤).

«كانت صورة الوجه الأنثوي تزحزح الصور الأخرى وتحتل مكانها. وحتى الأفكار اليومية المضادة تراجعت واحدة بعد أخرى وأفسحت المجال للفكرة الوافدة الطاغية: «من هي هذه المرأة التي نظرت بهذا التعمد من النافذة؟» (مينة، ١٩٧٧: ١٠٩).

«إنها موجودة قبالتي موجودة ويكفي أن أزيح الستارة. لد نظرت إلي ولم تكن نظراتها جافة ولا منكرة»

«قالها و تحرك كالمنوم مغناطيسياً نحو النافذة وقف يتلفت حذراً لئلا يراه أحد من أهل البيت. ولما صار وراء الستار أخذته ارتعاشة خفيفة إذ تخيل الوجه الوضيء المؤطر بشعر مسبل فوق عنق أبيض».

«مد اصبعه الواجفة وأمسك طرف الستارة بانفعال، ثم جمع نفسه في الطرف الآخر من الفتحة مجتهداً في أن يراها ولاتراه ولما تم له ما آراد أرسل نظرة خاطفة باتجاه النافذذة المقابلة ولم يلبث أن أرخى الستارة وعاد متباطئاً إلى قاع الغرفة» (مينة، ١٩٧٧: ١١٠).

«كانت النافذة المقابلة مغلقة هذه المرة، كانت وهماً فهل ينقلب الوهم إلى حقيقية، مرة أخرى على الأقل؟ (مينة، ١٩٧٧: ١١٠).

إنّ النافذة ما تلبث تستقطب انتباه السّجين وتستولي علي حياته النفسية فتقدّم له فرصة الهرب من واقعه المرير وذلک بأن تعلّل أحلامه وتصرّفه عن صراعه النّفسي المؤلم .ويتمّ عمل النافذة هذا بوجود نافذة أخري مقابلة لنافذته يطلّ منها رأس صغير جميل يرنو إليه بعينين برّاقين، عندئذ ترتعش أوصاله وتصيح غرائزه ويحسّ أنّه يسكن الغرفة للمرة الأولي

كفتاة النافذة هذه و مثلها ابتسمت له» (مينة، ١٩٧٧: ١١١).

هـ . التقابل

النافذة في هذه الرواية تجمع بين النقيضين :البعد والقرب، الوصال والافتراق .

كذلک يضطرم القلب وراء النافذة المقابلة لفياض، تبتسم دينيز لهذا الغريب الذي أحبّته لمظهر التّحدي البادي في وقفته .وتحلم بدورها بالوصال وتستثار غرائزها: «تأوّهت وعضت طرف اللحاف بأسنان مهرة تعضّ الشكيمة» (مينة، ١٩٧٧م، ٢٩٧).

و . النافذة منبع العذاب

«قطعت الحوار بعد قليل الابتسامة الصادرة عن النافذة المقابلة فتاة البناية المواجهة كانت هناک في نفس وضعها السابق وعيناها تتركز على نافذته ولعلها رأت اهتزازات الستارة قبل أن تنفرج فخفق قلبها وارتسمت ابتسامة سرور عفوية على شفتيها» (مينة، ١٩٧٧: ١٢٤).

«دينيز» تتعذّب في حجرتها وتحترق شغفا بذي الوجه المعذب وتأمل عبثا أن يدهم غرفتها ويطفئ نارها .وفياض بعد أن ذاق اللذع الجنسي البحت، ينسحب مضطرّاً ويواصل السير في طريق النضال، (بركة: ٢٠٠٣: ٦٥).

«التصق بالجدار... ووجد ذراعه ترتفع وتشير إليها ومن النافذة الأخرى ارتفعت ذراع وأشارت إليه» (مينة، ١٩٧٧: ١٢٤).

«الفتاة وراء نافذيتها تفكر بحواء وفياض وراء نافذته يفكر بآدم و أم بشير في العرس، تحل خطيئة أكل التفاحة المحرمة واثقة أنَّ ما يحلونه على الأرض، يكون محلولاً في السماء» (مينة، ١٩٧٧: ١٢٥).

أحد أوسع الدلالات شمولاً فى الرواية ، هو استخدام الأفعال بكثرة. فى السيميائية أيضاً يهتمّ بالأفعالمنها الفعل المضارع. وهناک دلالة أخرى هي توظيف الرموز الدينية والتاريخية حيث أتى الكاتب بقصة حواء و أدم و إغرائيات إبليس لهما حيث تناواوا من الشجرة و لعلها شجرة التفاح كما ذكرها الكاتب.

و أيضاً وظف الكاتب دلالة استعارية حول الخطيئة التي تحل عند البشر بزعمهم ولعل في الاستعاره غالباً نواجه مدلولاً ليس له مصداق خارجي أو ما يصدق عليه فى عالم الواقع وهذا الأمر يختصّ باللغة العربية، حيث أنّ عنصراً ما يقع بديلاً لعنصر آخر على أساس قدرة التخييل وسعة الخيال أو تتداعى العناصر بعضها بعضا.

ز . النافذة منذ للقاء الموعود

من وراء النافذة رأى فياض وجه صديقه الواقف عند باب الحديقة فاندفع ينادي: «يا أبوخليل! هذا صديقي... قل له أنا موجود أدخله». (مينة، ١٩٧٧: ١٣٣).

«وشرع فياض بارتداء ثيابه. وكان ذاهلا قليلً ورغبة مزدوجة في الذهاب و في البقاء تسيطر عليه.وقد مضى إلى النافذة فأزاح الستارة ونظر... لم يكن ثمة أحد... النافذة المواجهة مغلقة والظلام مخيم ومن يدري اين الوجه الحبيب الآن » (مينة، ١٩٧٧: ١٣٥).

«أرخى الستارة ببطء وداعاً للرأس الصغير الجميل» ثم حمل حقيبته وخرج نظر إليه صديقه وضحك «ماهذا» وبعد ذهابه مع صديقه و تعرفه على انرأة جديدة و تغيير اسمه من فياض بنادر

ح . الدلالة الاستبدالية

«وفي نهاية الصالون نافذة واسعة جداً بعرض الجدار كله عليها ستارة مخملية» (مينة، ١٩٧٧: ٣٨١١).

«كان البيت نظيفاً مرتبا وحين وقف إلى نافذة الصالون العريضة طالعته الحديقة التي تتوسط أضلاع البناية الكبيرة تطل عليها الشرفات والنوافذ المقابلة والمجاورة كان في وسعه أن يرى الأشكال الآدمية وخاصة النساء كل وقت بوضوح وأن يستماع بالشمس ويعمل في هذا الجو الملائم كما قال صديقه» (مينة، ١٩٧٧: ١٤٢).

ط . استرجاع

«رجعت الفتاة وامها من السهرة ودخلت كل منهما غرفتها الفتاة حرصت على التقدم من النافذة بحذر لتستمتع برؤية الوجه المعذب بالانتظار ولم تجد سوى الطلمة ارتدت خائبة لائمة نفسها لأنها سهرت في الخارج» (مينة، ١٩٧٧: ١٤٨).

«لم تكن دينيز، فتاة النافذة المقابلة لمخبئه في بيت خليل، إلّا حلماً يكابد مشقة التّحقيق، حلماً يجسم المسافة الهائلة بين الهرب والمواجهة، إنّها الوجه الآخر لعذاب السجن هناك إنّها صورة تضاف إلي صور الحرمان المتلاحقة وتلعب دورها علي طول خط المواجهة بين فياض وخليل» (شكري، ١٩٧١ ، ٧٣).

«إنه هو صاحب العينين الناريتين الذي رأته في النافذة واحبته لغرابة وضعه ونفاذ نظرته ومظهر التحدي البادي في وقفته» (مينة، ١٩٧٧: ١٤٩).

«لم تكن دينيز، فتاة النافذة المقابلة لمخبئه في بيت خليل، إلّا حلماً يكابد مشقة التّحقيق، حلماً يجسم المسافة الهائلة بين الهرب والمواجهة، إنّها الوجه الآخر لعذاب السجن هناك إنّها صورة تضاف إلي صور الحرمان المتلاحقة وتلعب دورها علي طول خط المواجهة بين فياض وخليل» (شكري، ١٩٧١: ٧٣).

٤ . سيميائية الثلج

«إنكب فياض على عمله في بيت جوزيف... هو أيضاً فكر و أغمض عينيه و تصور «النافذة المقابلة». وكان تواقاً وقادراً على الاندفاع كأعصار... إنه يحس وربما أكثر منها، بالحاجة إلى تحطيم الجليد المصطنع لحياته الداخلية ولكنه فيما نذر نفسه له كان يفهم قيمة التضحية التي تعلو على معنى اللذة» (مينة، ١٩٧٧: ١٥٠).

نجد في المقطع المذكور من الرواية حيث جاء التركيب الإضافي والوصفي في سياق التشبيه و هو «تحطيم الجليد المصطنع» يقع الدال والمدلول جنباً إلى جنب فى المحور الائتلافى أو التركيبى.و هذا يحدث في التشبيه وخاصة فى الإضافات التشبيهية فنجد عبارة تحطيم الجليد المصطنع» دلالات إيحائية نفسية إضافة إلى دلالتها على معنى استعارى وهو الجمال الظاهرى لأحاسيس الكاتب أو بطل الرواية فياض.

في القسم الخامس من الرواية تبدأ قصة الثلج بذكر مناظره فوق الجبال الوقت الذي غتدر بطل الرواية مدينة بيروت:

«في أوائل الشتاء غادر بيروت إلى الجبل. عاش فترة مختبئا. كانوا يبحثون عنه منذ غادر السجن و هم يبحثون عنه وجرت تحقيقات في كيفية المغادرة » (مينة، ١٩٧٧: ٣٦١).

الثلج وقتئذ لم يكن قد تساقط وها هو في كانون الأول يغمر، لا قمم الجبال وحدها بل حقول القرية وطرقاتها أيضا (مينة، ١٩٧٧: ٣٦١).

«كان الثلج قد ارتفع امتاراً على القمم الريبة، والبساط الأبيض غدا سميكا، والبرد يلسع فلا يجرؤ الناس على مد رؤوسهم والجو الضبابي الكثيف يبعث شعوراً بالضجر وبالحاجة إلى الهرب» (مينة، ١٩٧٧: ٣٥٤).

وذات صباح، فيما هو إلى النافذة، شاهد وجهها في البيت المجاور.. كان وجها لطيفاً لفتاة صبية.. وكانت تحملق فيه بامعان وقد ارتسم التساؤل على محياها ولعل هيئة الغريبة، باللحية النابتة، والشعر الطويل، قد أثارت دهشتها، فقال في نفسه:

«يا للغربة! نافذة أخرى وطيف آخر!» (مينة، ١٩٧٧: ٣٦٥).

وواصل الثلج تساقطه فازدانت الأشجار به (مينة، ١٩٧٧: ٣٦٥).

ثم صاح دون أن يتكلم:

«أيتها الأشجار، يا أشجار الحديقة، يا عزيزتي ... لن يلبث هذا الثلج أن يذوب، أ تسمعين؟ ستشرق الشمس ويذوب الثلج وينبت العشب وترعى الخراف». (مينة، ١٩٧٧: ٣٦٥).

وقال فياض معرباً عن كراهيته لإتيان الثلج من النافذة ذاكراً بعض المفارقات:

«يا الهيً الثلج ليس بارداً. لم يعد بارداً، إنه يدخل من النافذة.. الثلج يأتي من النافذة... وإني لا أحب الثلج من النافذة!» (مينة، ١٩٧٧: ٣٦٩). نجد في هذا المقطع من الرواية و هو إنكار الواقع حيث ينكر بطل الرواية برودة الثلج و يكرر هذا السياق فهو عندما يذكر لفظ أو دالّ بصورة مكررة لا يؤكّد فقط على ترابطه بمدلول

خاص، بل يقوّى ترابطه بالمدلولات الأخرى. فمن خلال استنطاق الدلالات الموجودة، ينكشف لنا ما كان يعانيه بطل الرواية المتوغل بالغرام.

«لكي يفصح كل منهما عما دار في خاطره ابتسما... واهتزت الأغصان في الحديقة بفعل نسمة عابرة فتساقط ثلج و خفق بجناحية عصفور وانتشر دفء وفتح كلاهما نافذته وتبادلا التحية على استحياء» (مينة، ١٩٧٧: ٣٦٩).

«كما يفعل جاران مهذبان وعبثا بالثلج كما يفعل سائر الناس، ثم راحا يجمعانه من حوالي النوافذ وأغصان الأشجار، ويتراشقان به... يقذفانه في الهواء دون أن يصل إلى أي منهما» (مينة، ١٩٧٧: ٣٦٩).

«نار صغيرة وسط ثلج كبير... وماذا بهم؟ يكفي أنها نار.. مشروع نار، لا نار كاملة!» (مينة، ١٩٧٧: ٣٦٩).

«ومن النافذتين، بشكل غير منظور، كانت أيد أربعة تمتد متعاكسة، كل اثنتين تصطلي ناراً في الطرف الآخر، وفي الأعماق تزهر أحاسيس كاد يقتلها الصقيع» (مينة، ١٩٧٧: ٣٦٩).

في نهاية الرواية وبعد أن ينتصر فياض علي قوي التّردّد والخوف تظهر من جديد فتاة أخرى مقابل نافذة حجرته في الجبل وبذلك تنتهي إقامته في لبنان بحوار أخير تتخاطب فيه القلوب والعيون من خلال نافذتين، والسؤال الذي يتبادر إلي الذهن هو هل تحافظ النافذة في هذه المرحلة النهائية علي وظائفها التي رأينا،

في الحقيقة لايتغير عملُ النافذة المعاني المكافح الذي يعيش تجربة الثورة المعذبة وها هو الآن كما يقول خليل قد اجتاز التجربة وقد تخلّص من المجابهة مع نفسه وصرف همَّه لمجابهة قوي الظّلم والاستبداد.

التكرار

ما يلفت انتباهنا فقي الرواية هو تكرار بعض العباررات مع المصاحبة اللفظية لبعض التراكيب. نجد هذه الظاهرة الأدبية تتكرر في طي عبارات الرواية و خاصة في المشاهد التي ترسم لنا صورة من الثلج المتساقط

«انطفأت النار عبر الحديقة... انطفأ النور.. لا نار و لا نور ولا مسرح ولا جمهور ..كل شيء منه وإليه...«أنا هو العالم» والعالم أنا» والدنيا من حوله، صمت والثلج وحده يأتي من النافذة» (مينة، ١٩٧٧: ٣٧٠).

نجد في المقاطع المذكورة من الرواية تكرار بعض المفردات والعبارات وهذا من من التجلّيات الفنية البارزة فى الروائية خاصة فى المقطع الأخير والأحداث الأخيرة من الرواية وما ذلك إلا بقصد التأكيد والتقرير على الأفكار والصور فالكاتب نراه يكرّر بكثرة بعضاً من الألفاظ والعبارات ليدلّ بذلك على طغيان العاطفة لدى بطل الرواية المصاب بالغرام من النافذة.

قد كرر بطل الرواية فياض عبارة «البرد ليس من الثلج»

وصاح مدهوشاً

.كيف نسيت أن أغلق النافذة!؟

واذ تذكر أنها كانت مفتوحة، أمس وقبله و قبله، ابتسم كطفل يداري خطاه و قال:

. البردُ ليسَ من الثلج!

واستدار عن النافذة و هو يؤكد لنفسه:

. البردُ ليسَ من الثلج!

و قال للمرة الثالثة:

. البردُ ليسَ من الثلج!

وظل والقفاً وسط الغرفة وهو يدد بنوع من التحدي:

. البردُ ليسَ من الثلج! (ص٣٧١)

وراحت الغرفة، بكل ما فيها، تصرخُ في وجهه:

«البرد يا فياض ليس من الثلج! ..البرد يا فياض ليس من الثلج!.. البرد يا فياض ليس من الثلجً» (مينة، ١٩٧٧: ٣٧١).

فيعلل الكاتب البرد الذي أصاب البطل و يقول:

البرد كان من الغربة، والتجربة تمت في الغربة، والآن وداعاً للغربة (ص٣٧٢).

لقد لجأ الكاتب إلى تّكرار العبارة بوصفه وسيلة من الوسائل التّى تعتمد على التّاثير الذى تحدثه الكلمة المكررة في نفس المتلقى، وهو ما يؤكده النقّاد بقولهم: «أما الدَّوافع الفنية للتكرار فإنّ ثمّة إجماعا على أنّه يحقق توازناً موسيقياً، فيصبح النغمُ أكثرَ قدرةٍ على استثارة المتلقي والتّأثير في نَفسِه» (حسين، ١٤١٢ق، ٢١٩).

والتّغير الأساسي والوحيد الذي يطرأ علي وظيفة النافذة هنا هو أنّها لم تعد إغراءً بالتّخلّي عن طريق الكفاح والنّضال علي العكس من ذلک إنّها تصرف فياضاً عن اجترار ذكريات الماضي الملعونة وتدفعه إلي الأمل في مستقبل أفضل يملؤه دفء الحياة ونار المحبة ويعكس هذا التّغيير كما رأينا نفسية فياض الذي لم يعد متردّداً . يقول بوعلي ياسين ونبيل سليمان: « إنّ جذور النّظرة الدينية الرّجعية للجنس والمرأة تقف وراء عدم زواج المناضل أو عدم حبّه» (بركة :٢٠٠٣: ٦٨)، ولكن أبطال حنا مينة لاتقلقهم القضايا الميتافيزيقية كالدين والله (الماضي :١٩٨٩: ١٤٣).

۵ . نتائج البحث

من خلال دراسةالرواية كاملة والكشف عن الدلالة الامتداية لعنصري «النافذة» وا«لثلج» وجدنا هنالک علاقة بين الدال وهما الثلج والنافذة والملول وهما العاطفة والغرام والنضال . الاعلاقةالامتداية، وصلنا إلى النتائج التالية: بُني عنوان االرواية «الثلج يأتي من النافذة» على حضور دلالي للنافذة والثلج مع الوظيفةالإغرائية فيه وكان للنافذة الدور الأساسي في تبيين مسار الأحداث فالنافذة في البداية كانت ثغرة اكتشاف البطل اللائذ في بيت أبي خليل لذلک كلنت مغلقة.

ظهرت النافذة كعامل وجداني بعد أن فتحت وكان الستار يتحرك، وقد شبّهت هذه الكلمة بدلالة ضمنية.

إنَّ النافذة في مراحله ها المتعددة في الرواية، تُنسي البطل سجنه وغربته وتُغريه بالعودة إلي حياة ما قبل التجربة، حياة المثقّف البورجوازي (زواج، أولاد، هموم عائلية بسيطة، مغامرات...) .ويضطرّ عندئذ أن يقارن بين خليل وجوزيف فيختار أن يعيش كخليل، مناضلاً ثورياً يكدح ويعمل .تُعدُّ هذه المرحلة حلقة رئيسةً يتقرّر فيها مصير البطل إنّها مرحلة تحوّلِ فياض من هارب متردّد إلي عامل مناضل.

إنّ النافذة تواكب البطل فياض طيلة إقامته في لبنان أي فعليا من بداية الرواية إلي آخرها .وهي من العناصر الأساسية التي تكوّن التجربة النّضالية التي عاشها، فهي تشغل حيزا لا بأس به من حياته النّفسية وتلعب دوراً رئيساً في معاناته الشخصية.

رواية «الثلج والنافذة» بمثابة دالّ يدلّ على شخص يطالب بالحرية والانتفاضة على الظلم والجهل. هذا المدلول فى نطاق أوسع يدلّ على مدلول آخر وهو نفى اليأس والاضطهاد والدعوة إلى التحرّر والاستقامة والثورة كما يدلّ على مدلول غيره؛ وهو الإقبال على الحياة فى كنف الطبيعة والابتعاد عن مساوئ الدنيا وخبث البشر.

الهوامش:

١-Ferdinand de Saussure

٢-signifier

٣-signified

مصادر البحث

أ . الكتب

-االقرآن الكريم

-إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، القاهرة: مجمع اللغة العربية، ١۴١٢ق.

-ابن جني، أبوالفتح، عثمان، الخصائص، بيروت: مؤسسة الأعلمي، ٢٠٠٣م.

-ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، بيروت: دارصادر، ٢٠٠٥م.

-الأزهري، محمد بن أحمد، تهذيب اللغة، بيروت: دار إحياء التراث، ٢٠٠١م.

-الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح، بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٩٨م.

-الخطيب، حسام، سبل المؤثّرات الأجنبية وأشكالها في القصّة السورية، دمشق: اتحاد الكتّاب العرب، ٢٠١٦م.

-الدخيلي، حسين علي، العتبات النصية في شعر سميح القاسم، العنونة إنموذجا، بيروت: دار ومكتبة البصائر، ٢٠١٤م.

-العسكري، أبوهلال، الفروق اللغوية، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨١م.

-الفيفى، عبدالله بن أحمد، حداثة النص الشعرى فى المملكة العربية السعودية. الرياض: النادى الأدب، ١۴٢۶هـ.

-بركة، بسام، مبادئ تحليل النصوص الأدبية، القاهر: الشركة المصرية العالمية للنشر، ٢٠٠٢م.

-بوخاتم، مولى علي، مصطلحات النقد العربي السيماءوي، دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العرب، ٢٠٠۴م.

-پای، ماریو، أسس علم اللغة، ترجمة وتعليق: أحمد مختار عمر، القاهرة: عالم الكتب، ١٩٩٨م.

-حسين قاسم، عدنان، الإتجاه الأسلوبى البنيوى فى النقد الشعر العربى. مصر: الدار العربية للنشر والتوزيع، ١۴١٢ق.

-دى سوسير، فرديناند، دروس في الالسّنية العامة، ترجمة: صالح القرمادي وآخرون: طابلس: الدّار العربية للكتب، ١٩٨٥م.

-سيزا قاسم وآخرون، مدخل إلى السيميوطيقيا، القاهرة: دار الياس العصرية، ١٩٨۶م.

-شكري، غالي، الرواية العربية في رحلة العذاب، القاهرة : عالم الكتب، ١٩٧١م.

-مقدادى، بهرام، فرهنگ اصطلاحات ادبى: از افلاطون تا عصر حاضر، تهران: انتشارات فكر روز، ١٣٧٨ش.

-مينة، حنا، الثلج يأتي من النافذة، ط ٢، بيروت: دار الآداب، ١٩٧٧م.

ب . المجلات:

-مرادي، محمد هادي و محسن خوش قامت، دراسة تحليلية لرواية الثلج يأتي من النافذة لحنا مينة، إضاءات نقدية (فصلية محكّمة) السنة الثانية – العدد الثامن – شتاء ١٣٩١ ش /كانون الأول ٢٠١٢: ص ١١٥ . ١٣١.

-السباعي، فاضل، البحث عن النضال المفقود، دمشق :مجلة الآداب، مارس، العدد الثالث، ١٩٧٠م.

-الماضي، شكري، الدلالة الاجتماعية للشكل الروائي في روايات حنّا مينة، مجلة اللغة والآداب، ديسمبر .العدد ٣، ١٩٨٩م.

-مجيدى، حسن وآسيه فولادي، التحليل السيمائي الناس في بلادي لصلاع عبد الصبور، مجلة دراسات الأدب المعاصر، السنة الرابعة، العدد السادس عشر، صص٤٩ ـ ٢٧، ١٣٩١ش.

Research sources

A- books

The Holy Quran

. Al-Azhari, Muhammad bin Ahmad, Tahdheeb al-Lugha, Beirut: Dar Ihya al-١ Turath, AD.٢٠٠١

. Ibrahim Mustafa and others, The Intermediate Lexicon, Cairo: The Arabic ٢ Language Academy, BC.١٤١٢

. Ibn Jinni, Abul-Fath, Othman, Al-Khasa'is, Beirut: Al-Alamy Foundation, ٣ AD.٢٠٠٣

٢٠٠٥. Ibn Manzoor, Muhammad bin Makram, Lisan al-Arab, Beirut: Dar Sader, ٤ AD.

. Al-Jawhari, Ismail bin Hammad, Al-Sihah, Beirut: Dar Al-Ilm for Millions, ٥ AD.١٩٩٨

. Baraka, Bassam, Principles of Analyzing Literary Texts, Cairo: The Egyptian ٦ International Publishing Company, AD.٢٠٠٢

. Bukhatem, Molly Ali, The Terms of Semitic Arab Criticism, Damascus: ٧ Publications of the Arab Writers Union, AD.٢٠٠٤

. Pai, Mario, Foundations of Linguistics, translation and commentary: Ahmed ٨ Mukhtar Omar, Cairo: World of Books, AD.١٩٩٨

9. Hussein Qassem, Adnan, The Structural Stylistic Approach in Arabic Poetry Criticism. Egypt: Arab House for Publishing and Distribution, 1412 BC

10. Al-Khatib, Hossam, Ways of Foreign Influences and Their Forms in the Syrian Story, Damascus: Arab Writers Union, AD.٢٠١٦

1. Al-Dakhili, Hussein Ali, Textual Thresholds in the Poetry of Samih Al-١. Qasim, Title as a Model, Beirut: Dar and Al-Basair Library, AD.٢٠١٤

2. De Saussure, Ferdinand, Lessons in General Linguistics. Translated by: Saleh ۱
AD.۱۹۸۵Al-Qarmadi and others: Tripoli: The Arab House for Books,
3. Siza Kassem and others, Introduction to Semiotics, Cairo: Dar Elias Al-۱
AD.۱۹۸٦Asriyya,
4. Shukri, Ghali, The Arabic Novel in the Journey of Torment, Cairo: The World ۱
AD.۱۹۷۱of Books,
5. Al-Askari, Abu Hilal, Linguistic Differences, Beirut: Scientific Book House, ۱
.۱۹۸۱
6. Al-Fifi, Abdullah bin Ahmed, The Modernity of the Poetic Text in the ۱
AH.۱٤۲٦Kingdom of Saudi Arabia. Riyadh: Literature Club,
7. Miqdadi, Bahram, Farhang, Literary Idioms: From Plato to the Present Era, ۱
Sh.۱۳۷۸Tehran: Insharat Fikr Rose,
nd Edition, Beirut: Dar Al-۲8. Mina, Hanna, Snow Comes from the Window, ۱
.۱۹۷۷Adab,

B- Journals:

19. Al-Sibai, Fadel, Searching for the Lost Struggle, Damascus: Al-Adab Magazine, March, No. 3, 1970 AD.
20. The Past, Shukri, The Social Significance of the Narrative Form in Hanna Mina's Novels, Journal of Language and Literature, December. Issue 3, 1989 AD.
21. Majidi, Hassan and Asiyeh Foladi, the semiotic analysis of people in my country, by Salla Abdel Sabour, Journal of Contemporary Literature Studies, the fourth year, the sixteenth issue, pp. 49-27, 1391 Sh.
22. Moradi, Muhammad Hadi and Mohsen Khosh Qamat, an analytical study of the novel Snow Comes from the Window, Hanna Mina, Critical Illuminations (Referred Quarterly), the second year - the eighth issue - Winter 1391 AM / December 2012: pp. 115-131.

«تحلیل نشانه شناختی رمان«الثلج یأتي من النافذة» اثر حنا مینة برطبق نظریه فردیناند دو سوسور»

چکیده

تحلیل نشانه‌شناختی سعی می‌کند رابطه میان عنوان و متن داستانی را آشکار کند افزون بر این نشانه‌شناسی علمی به شمار می رود که به مطالعه نظام‌های معنایی مانند زبان، نمادها، نشانه‌ها و غیره می‌پردازد. وعنوان در متن، چنان‌که نزد محققان معلوم است، آستانه و دروازه شمرده شده و پیشتازی از آن او است و نیز نشانه ای قوی است که محتویات اساسی متن را حمل می کند، و پیوند میان نشانه شناسی و رابطه، زمانی به ثمر می‌رسد که عنوان یک نظام نشانه شناختی با ابعاد معنایی و نمادین تلقی شود. از این مفهوم ادبی است که ما در این تحقیق سعی برایجاد تحلیل نشانه شناختی رمان **«الثلج یأتي من النافذة»** اثر داستان‌نویس و رمان‌نویس سوری **«حنا مینة»** کرده‌ایم؛ چرا که عنوان با توجه به محتوای متن رمان وعلی رغم واقع گرایی وقایع، مفاهیم پیشنهادی و نمادین دارد. در این بررسی توصیفی تحلیلی، سعی کردیم با توجه به نظریه ساختارگرایی فردیناند دو سوسور، اهمیت اجسام بی جان با محوریت **«پنجره و برف»** را کشف کنیم؛ زیرا این دو کلمه نقش مهمی در ترسیم مراحل رشد شخصیت قهرمان و ترسیم وقایع از ابتدا تا انتها را دارند. برخی از نتایج نشان می‌دهد که «پنجره» که رکن اصلی عنوان در زمینه توسعه پذیری است و عنصری از رویارویی بین قهرمان داستان و جهان محسوب می شود و همچنین **«برفی»** که از پنجره می آید با سعی و کوشش قهرمان مبارزه فرود می‌آید و می نشیند، آن‌ها معانی نمادین هستند که قهرمان شخصیت مبارزاتی خود را با توجه به سیر وقایع و مراحل آن‌ها مشخص می کند. رمان نویس از طریق رمان و عنوان آن تلاش می‌کند جماداتی را که در رمان نقش معنایی دارند در خدمت زندگی که همان زندگی قهرمانانش و جامعه است به کار گیرد.

کلید واژه: نشانه شناسی، برف، پنجره، حنا مینة، سوسیر